كذا في خزام السقط المسنونة المتجددة يقال سن السيف اذا احده وصفها بالزرق لانها على صفائها وكونها مجلوة
قوله فالمنكر هو نفس اتخاذ الالهة فيه ايماء الى الفرق بينه وبين قوله اغير الله اتخذ وليا واشارة الى دفع اعتراض
يتوهم وهو ان المنكر اتخاذ الاصنام لا مطلق الاتخاذ فيجب ان يقال اصناما تتخذ الهة على نمط قوله اغير الله اتخذ وليا
توضيح الدفع ان المنكر في الاية الاولى احد المفعولين حتى لو اسقط ذلك المنكر صح ان يقام مقامه ما هو غير المنكر وح يجب تقديم
ذلك المفعول والمنكر في الاية الثانية كلا المفعولين حتى لو لم يمكن مثل الاسقاط السابق فلا يجب تقديم احدهما على الفعل
ولهذا لم يقل اصناما تتخذ الهة ولا الهة تتخذ اصناما تامل قوله كانه يعتقد قدرته على ذلك هذا مبني على ان قوله افانت
افانت تكره او افانت تسمع لانكار القدرة على الاكراه والاسماع على معنى افانت تقدر على اكراه الناس افانت تقدر على
اسماع الصم لا لانكار نفس الاكراه والاسماع كما هو المتبادر من ظاهر الاية والا فلا تقريب لجعل شبهه كاعتقاد القدرة
قوله مراد منه تقوية حكم الانكار لم يقل انكار التقوية مع ان الظاهر هذا لان النفي داخل على كلام يفيد التقوية لما سبق
تحقيقه في بحث لو حيث جوز حمل قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم على استمرار الامتناع مع ان الظاهر امتناع الاستمرار
قوله وكانه بنى هذا على مذهب القوم واعتذر ايضا بانه اراد ان في الاية نفيا آخر سوى ما يقدم وبان قوله في الفن الثالث
في باب تقديم المسند واما نحو زيد عرف ورجل عرف قلنا من قبيل هو عرف في احتمال الاعتبارين على السواء بل حق
المعرف حمله على وجه تقوي الحكم وحق المنكر حمله على وجه التخصيص يشير الى ان زيد عرف يحتمل اعتبار التخصص مرجوحا
كما اشير اليه فيما سبق قوله فعلم ان التقرير لخ فيه ايماء الى ان شرط المص فيما سبق ايلاء المقرر به للهمزة ليس كما ينبغي قوله
مثل الذكرين حرم ام الانثيين الهمزة للانكار والمراد بالذكرين الذكر من الضان والذكر من المعز وبالانثيين الانثيان منهما
وكانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها اخرى واولادها تارة كيف ما كانت ذكورا واناثا او مختلطة وكانوا يقولون
قد حرمها الله فانكر ذلك عليهم والمعنى لو وجد التحريم كان المحرم اما هذا واما ذاك ولا حرمة في شيء منهما فلا حرمة اصلا
قوله ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان بلفظ كان بصيغة الماضي اشعارا بان هذا مع الانكار التوبيخي في الماضي
لا شك ان قوله والا ينبغي ان يكون مع الانكار التوبيخي في المستقبل كما يدل عليه قوله وذلك في المستقبل فمعنى الانكار التوبيخي
في الحال سكوتا عنه مع انه على المقايسة على الماضي ويمكن ان يقال المراد بقوله كان انه كان في الحال او في الماضي قوله افوق البدر
يوضع لي مهاد مصراع بيت لابي العلاء المعري تمامه ام الجوزاء تحت يدي وساد الاستفهام للتقرير وام منقطعة تقديره بل

ادغا

الادعاء وافتخار ان فراشه فوق البدر ثم اضرب عن ذلك وترقى الى جعل الجوزاء وسادة لان الجوزاء في زعمهم في الفلك الثامن
والبدر في الفلك الاول قوله وقول الشاعر وهل يذخر الضرغام البيت لابي العلاء من قصيدة مطلعها بروبك والجوزاء
دون مرامه عدو يعيب البدر عند تمامه يقول يطلبك العدو بالمضارة والمعاداة والحال ان الجوزاء قبل مرامه لا يصل اليك
الا بعد الوصول اليه لانك قد جزته ومن المعلوم انه لا يصل اليه فكيف يصل اليك وهذا العدو في عيبه اياك كعيبه البدر
عند تمامه قوله والا فكل مصلحة فيه اي لو لم يكن المراد التوبيخ بل كان الاستفهام على حقيقته لم يصح لانه سؤال عن خصوصية
الوبال بقرينة على ولا وبال فيه بل كل مصلحة فيه قوله من فرعون بفتح الميم فرفع فرعون على انه مبتدا ومن الاستفهامية خبره
او بالعكس على اختلاف الرايين وليس المراد حقيقة الاستفهام اذ لا معنى له وهو ظ بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة
والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب
به مثله قوله انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اول الاية فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى
الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى الاية روي ان حذيفة قال يا رسول الله ما
الدخان فقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو
كالسكران يخرج من منخره واذنيه ودبره ومعنى الاية والله اعلم كيف يذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان
عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله من
الايات البينات والكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه قوله ولا ينحصر المتولدات فيما ذكره المص بل قد يتولد لاظهار
معاندة المخاطب كقولك لم تم ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك واظهار تفخيم الشأن كقوله تعالى عم يتساءلون وغيره قوله على جهة
الاستعلاء واما قوله تعالى حكاية عن فرعون ماذا تامرون فمجاز عن ماذا تشيرون وقد يقال انه اختضع فنزل نفسه
منزلة الادنى قيل ينبغي ان يزاد في التعريف قيدا اخر وهو طلب الفعل بالقول ليخرج طلب الفعل على جهة الاستعلاء بالاشارة
فانه ليس امرا عندهم فلو عرف الامر بانه طلب فعل هو مدلول جوهر الصيغة التي وقع الطلب بها لم يرد شيء قوله وفيه نظر
لانه يخرج عنه نحو اكفف عن القتل اجاب الشارح عنه في التلويح بان المراد غير كف عن الفعل الذي اشتقت منه صيغة
الاقتضاء ويرد عليه نحو اكفف عن الكف اللهم الا ان يراد غير كف عن المشتق منه من حيث انه مشتق منه او يقال ليس الدال على
الكف عن الكف نفس اكفف بل المجموع كما في نظيره قوله رويد بكرا حركت الدال لالتقاء الساكنين ونصبت نصب المصادر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)